

نظرية التعبير البياني التاريخي في ضوء الدرس اللساني الحديث

أ.د. حازم علي كمال الدين (*)

مقدمة

- تعد اللغة الوسيلة الأساسية لعملية الاتصال في المجتمع الإنساني، و ترتبط عملية الاتصال بمسرح لغوي يشكله المتحدث و المخاطب، و ارتباط عملية الاتصال بهذا المسرح اللغوي، أدى إلى انقسام الاتصال اللغوي على قسمين هما:
- ١ - الاتصال العادي . ٢ - الاتصال الجمالي .
- و قد اهتم اللغويون قديما و حديثا بدراسة هذين القسمين، و أسفر هذا الاهتمام عن أمرين هما:
- ١ - تحديد العلوم اللغوية الخاصة بكل قسم من القسمين السابقين .
 - ٢ - الكشف عن العلاقة العضوية بين العلوم اللغوية المرتبطة بالقسمين السابقين .
- و من أهم العلوم المرتبطة بالجانب الجمالي : علم البيان الذي تتشكل أبعاده الأساسية من عدة عناصر هي :
- ١ - التشبيه . ٢ - الاستعارة . ٣ - الكناية .
- و قد اهتم القدماء بدراسة كل عنصر من العناصر السابقة، و على رأس هؤلاء القدماء :
- ١ - السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) في كتابه : " مفتاح العلوم " .
 - ٢ - زين الدين الرازي (ت ٦٦٦ هـ) في كتابه : " روضة الفصاحة " .
 - ٣ - الخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) في كتابه : " الإيضاح في علوم البلاغة " .
- و عندما ننظر في عناصر هذا العلم التي حددها القدماء، نلاحظ أن كل واحد منها، يشكل نظرية مستقلة، فيصح أن نقول :
- ١ - نظرية التشبيه . ٢ - نظرية الاستعارة . ٣ - نظرية الكناية .
- و المسميات السابقة تبين لنا أن هذا العلم غني بالنظريات العلمية، و هذا الاعتقاد الراسخ، دفعني إلى البحث في واقع هذا العلم، بالاستعانة بالمناهج الحديثة، و قد أسفر هذا البحث عن اكتشاف نظرية جديدة أطلقت عليها اسم " نظرية التعبير البياني التاريخي "، تلك النظرية التي ترتبط أبعادها بواقع الصيغة الأولى .
- و مما تجدر الإشارة إليه أن هذه النظرية الجديدة تقسم التعبير البياني على قسمين هما :

(*) أستاذ العلوم اللغوية - كلية الآداب بسوهاج.

- ١ - مرحلة الصيغة الأولى .
 - ٢ - مرحلة ما بعد الصيغة الأولى .
 - و تحاول هذه النظرية الجديدة الكشف عن جزء من واقع المرحلة الأولى , الذي يتمثل في الجمل البيانية المرتكزة على وحدات الصيغة الأولى .
 - و بيان أبعاد هذه النظرية يركز على دراسة العناصر الآتية :
 - ١ - مقدمة
 - ٢ - مفهوم النظرية .
 - ٣ - مفهوم التعبير البياني .
 - ٤ - مفهوم الصيغة الأولى .
 - ٥ - علاقة الصيغة الأولى بتشكيل التعبير البياني التاريخي .
 - ٦ - أمثلة تطبيقية للتعبير البياني التاريخي .
 - ٧ - مرحلة ما بعد الصيغة الأولى في اللغة العربية .
 - أ - الكلمات الخاصة في التشكيل البياني .
 - ب - أنماط التشكيل البياني المستحدثة :
 - ١ - أنماط التشبيه . ٢ - أنماط الاستعارة .
 - ٣ - الكناية .
 - هذه النظرية الجديدة أقدمها إلى عشاق الدرس اللغوي ؛ لتكشف لهم عن مجال جديد من مجالات البحث البياني .
- و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت و إليه أنيب .
- الأستاذ الدكتور
- حازم علي كمال الدين

أبعاد النظرية

١ - مفهوم النظرية

- عندما نلتفت إلى التراث ، نلاحظ أن القدماء لم يتطرقوا إلى مصطلح " نظرية " و إن موضوعات لغوية كثيرة ، يمثل كل موضوع منها نظرية مستقلة ، نحو :
- ١ - نظرية الجملة الفعلية . ٢ - نظرية الجملة الاسمية .
 - ٣ - نظرية الجنس . ٤ - نظرية التراكيب الطلبية .
- و لكن هذا المصطلح ظهر في الدراسات اللغوية الحديثة ، مرتبطا باكتشافات لغوية لم تكن معروفة من قبل ، و هذه الاكتشافات كانت ثمرة التطور المنهجي الذي تميز به البحث اللغوي في عصر النهضة . (١)
- و عندما ننظر في الاكتشافات اللغوية التي ارتبطت بهذا المصطلح ، نلاحظ أن مفهوم هذا المصطلح يتمثل فيما يلي :
- النظرية هي : " مجموعة أسس أو قوانين تشكل إطارا منهجيا جديدا ، له طبيعته الخاصة في دراسة النص اللغوي . " (٢)
- فالمفهوم السابق يبين لنا أن النظرية يتلاحم في هيكلها قسمان أساسيان هما :
- أ - القسم النظري . ب - القسم التطبيقي .
- و هذا التلاحم يكشف عن حقائق علمية ، لا يمكن معرفتها إلا عن طريق النظرية .

٢ - مفهوم التعبير البياني

- عندما نتأمل في وحدات الاتصال اللفظي ، التي تتمثل في الجمل و النصوص ، نلاحظ أن تلك الجمل و النصوص تعتمد على نوعين من الدلالة هما :
- أ - الدلالة المعجمية . ب - الدلالة العقلية . (٢)
- و النوع الثاني هو الذي يتشكل في إطاره التعبير البياني ، و في إطار العلاقة بين النوعين عرف القدماء علم البيان بأنه " علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة ، في وضوح الدلالة عليه . " (٤)
- و من شواهد التعبير البياني ، كأن تخبر عن جود إنسان بقولك : " فلان كالبحر " (٥) ، أو " فلان كثير الرماد " (٦) ، كناية عن كرمه ، و " زيد كالأسد " ، في تشبيهه زيد بالأسد في الشجاعة .
- و قول الشاعر : (الكامل)

- و إذا العناية لاحظتك عيونها ... نم فالمخاوف كلهن أمان . (٧)

- في البيت : استعارة مكنية , حيث شبه العناية بإنسان , و حذف لفظ " إنسان " , و دل عليه بشيء من لوازمه , و هو " العين "
- و الجملة الشرطية : " إذا العناية لاحظتك عيها نم " , تنتمي إلى فئة التعبير البياني .
- و قوله تعالى : " هن لباس لكم و أنتم لباس لهن " (٨)
- فإله سبحانه و تعالى جعل الرجل لباسا للمرأة , و المرأة لباس للرجل ؛ لأن كلا منهما يصون الآخر من الوقوع في فضيحة الفاحشة ؛ أي أن كلا منهما كاللباس الساتر للعودة . (٩)

٣ - مفهوم الصيغة الأولى

- ذكرت في كتابي : " نظرية الصيغة الأولى " , أن الصيغة الأولى هي " الصوامت و الحركات التي تشكل الكلمة التي نطق بها المجتمع السامي الأول , بداية من سام بن نوح عليهما السلام , و من عاصره . " (١٠)
- و تنقسم الصيغة الأولى على ثلاثة أقسام هي :
 - أ - الأسماء - في حالة الوقف - , نحو :

- ليث layt / بصل basal / ثور tawr / أتان atan >
- أكار akkar > / حمار himar / عقرب akrab < / أسير asir >

ب - الأفعال : - في حالتي الوصل و الوقف - (١١)

- أكل akala > / أكل akal > - أمر amara > / أمر amar >
- بتك bataka / بتك batak - بكر bakara / بكر bakar
- بلع bala<a / بلع bala< - ربح ra<isa / ربح ra<is
- زرع zara<a / زرع zara< - ركب rakiba / ركب rakib
- رمز ramaza / رمز ramaz - سكت sakata / سكت sakat
- عبد abada < / عبد abad < - ملك malaka / ملك malak
- نزل nazala / نزل nazal (١٢)

ج - الأدوات , نحو :

- ١ - أداة النفي : لا la (١٣)
- ٢ - أداة الجر : ك ka (١٤)
- ٣ - أداة الجر : ل la (١٥)

٤ - علاقة الصيغة الأولى بتشكيل التعبير البيانىالتاريخي

- تعد وحدات الصيغة الأولى التي رصدتها في " معجم الصيغة الأولى " , الذي يوجد في نهاية كتابي : " نظرية الصيغة الأولى " , الركيزة الأساسية لبناء أنماط التعبير البيانى التاريخي , و هذه الأنماط تعتمد في تشكيلها على أمرين هما :

- ١ - وحدات الصيغة الأولى وفقا لحالتي الوقف و الوصل .
- ٢ - القواعد التركيبية المشتركة , التي تعد جزءا من أبعاد المستوى التركيبى الخاص بالسامية الأم .
- و في إطار الأمرين السابقين , يمكن ذكر أمثلة تطبيقية , و ذلك على النحو الآتى :
- أ - التشبيه

- ١ - أنت كليث >anta ka layt
- تشبيه المخاطب بالليث في الشجاعة .
- ٢ - أنت كذنب >anta ka di>b
- تشبيه المخاطب بالذنب في الغدر و الافتراس .

ب - الاستعارة المكنية

- ١ - نبج طبيب nabaha tabib
- شبه الطبيب بكلب , و حذف المشبه به , و هو لفظ (كلب) , و أتى بشيء من لوازمه ؛ و هو " النباح " .
- ٢ - نهق ملك nahaka malik
- شبه الملك بحمار , و حذف المشبه به , و هو لفظ (حمار) , و أتى بشيء من لوازمه ؛ و هو : " النهيق " .

- الاستعارة التصريحية , نحو :

- ١ - أنت برد anta barad > (١٧)
- تشبيه المخاطب بالبرد في برودته , و في هذه الجملة صرح المخاطب بلفظ المشبه به , و هو : " برد " : قطع ثلج صغيرة .
- ٢ - أنت غراب . anta gurab >
- تشبيه المخاطب بالغراب في سواد لونه , و في هذه الجملة صرح المخاطب بلفظ المشبه به , و هو كلمة : " غراب " .

٥ - أمثلة تطبيقية

للتعبير البياني التاريخي

- هذه الأمثلة تكون في إطار الكلمات التي تنتمي إلى فئة الصيغة الأولى , و التعبير البياني التاريخي في هذه الدراسة يكون على مستوى الجملة , و كذلك تبين لنا تلك الأمثلة جزءا من واقع الاتصال الجمالي الذي كان موجودا في السامية الأم .
- و يمكن ذكر الأمثلة على النحو الآتي :

أ - التشبيه

- التشبيه هو " الدلالة على اشتراك شينين في بعض الصفات بحرف التشبيه . " (١٨) , و من أشهر أنواعه التي تشكلها كلمات الصيغة الأولى :
- التشبيه المرسل :

- هو تشبيه شيء بشيء بأداة التشبيه (١٩) , و من أمثله :

- ١ - أنت كليث . anta ka layt >
- ٢ - أنت كأخ . anta ka >ah
- ٣ - أنت كحمار . anta ka himar >
- ٤ - أنت كأتان . anti ka >atan
- ٥ - أنت كثعلب . anta ka ta<lab
- ٦ - أنت كعقرب . anti ka <akrab
- ٧ - كهي كأسير . kahiya ka >asir
- ٨ - أنتم كأمة . antum ka >ummah
- ٩ - أكل كحمار . akala ka himar >

- ١٠ - بكر (٢٠) كأكار . bakara ka >akkar
١١ - حارب كليث . haraba ka layt
١٢ - حلي كبتول . haliya ka batul
١٣ - خبل (٢١) كقمل . mlhabala ka kaml
١٤ - حلي كحليب . haliya ka halib
١٥ - أنت كتثور . >anta ka tannur
١٦ - خبل كتين . habal ka tannin
١٧ - أنت كبسر . >anta ka busr

ب - الاستعارة المكنية

- ١ - نبج أكار . nabaha >akkar
٢ - نبج طبيب . nabaha tabib
٣ - نهق ملك . nahaka malik
٤ - نهق أكار . nahaka >akkar
٥ - نهق ملاح . nahaka mallah
٦ - نبج أسير . nabaha >asir

- التحليل

- في الأمثلة رقم (١ - ٢ - ٦) ، شبه المتحدث الأكار (الفلاح) ، و الطبيب ، و الأسير ، بـ كلب ، و حذف المشبه به (الكلب) ، و أتى بشيء من لوازمه ، و هو " نبج " .
- في الأمثلة رقم (٣ - ٤ - ٥) ، شبه المتحدث ، الطبيب ، و الملك ، و الأكار ، بـ حمار ، و حذف المشبه به (حمار) ، و أتى بشيء من لوازمه ، و هو " نهق " .

- الاستعارة التصريحية

- هي " جملة تتضمن تشبيها ورد فيها المشبه به بلفظه . " ، نحو :

- ١ - زرع ذئب . zara<a di>b
٢ - زرع ثعلب . zara<a ta<lab
٣ - أنت نملة . >anta namla
٤ - أنت يم . >anta yam
٥ - زرع ثور . zara<a tawr

hataba nimr	٦ - حطب نمر .
warita di>b	٧ - ورث ذنب .
warita tannin	٨ - ورث تنين .
>anta <akvab	٩ - أنت عقرب .
>anti >atan	١٠ - أنت أتان .
anta gurab	١١ - أنت غراب .
hataba tawr	١٣ - حطب ثور .
hataba di>b	١٤ - حطب ذنب .
>anta nahar	١٥ - أنت نهار .
>anta layl	١٦ - أنت ليل .
harta di>b	١٧ - حرث ذنب .
harata di>b	١٨ - حرث ذنب .
harata ta<lab	١٩ - حرث ثعلب .
harata <awl	٢٠ - حرث عول .
<asara di>b	٢١ - عصر ذنب .
<asara ta<lab	٢٢ - عصر ثعلب .

- التحليل

- عندما ننظر في الأمثلة السابقة ، نلاحظ ما يلي :
- ١ - في الأمثلة (١ - ٢ - ٣) ، شبه المتحدث الفلاح بالذنب في غدره ، و بالثعلب في مكره ، و بالثور في نطحه ، و لكنه صرح بلفظ المشبه به .
 - ٢ - و في الأمثلة [٤ - ٥ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٦ - ١٧] شبه المتحدث المخاطب بالنملة في ضعفها ، و باليم (البحر) في جوده ، و بالعقرب في لدغها ، و بالأتان في خنوعه ، و بالغراب في سواد لونه ، و بالنهار في وضوحه ، و بالليل في غموضه ، و لكنه صرح بلفظ المشبه به .
 - ٣ - و في الأمثلة [٦ - ١٤ - ١٥] ، شبه المتحدث جامع الحطب بالنمر في افتراسه ، و بالذنب في غدره ، و الثور في نطحه ، و لكنه صرح بلفظ المشبه به .
 - ٤ - و في الأمثلة [٧ - ٨ - ٩ - ١٠] ، شبه المتحدث الوارث بالثعلب في مكره ، و الذنب في غدره ، و التنين في في لدغته ، و الحمار في عدم فهمه ، و لكنه صرح بلفظ المشبه به .
 - ٥ - و في الأمثلة [١٨ - ١٩ - ٢٠] ، شبه المتحدث حارث الأرض بالذنب في غدره ، و الثعلب في مكره ، و العول (الطفل) في عقليته المحدودة ، و لكنه صرح بالمشبه به .

- ٦ - وفي المثالين [٢١ - ٢٢]، شبه المتحدث العصار (٢٣) بالذنب، في غدره، و الثعلب في مكره .

- ملحوظة

- لاحظ أن أمثلة الاستعارة التصريحية السابقة، تدرج في التشبيه المؤكد الذي تحذف فيه أداة التشبيه، و قد أشار زين الدين الرازي (ت ٦٦٦ هـ) إلى أن التشبيه المؤكد " قسم من أقسام الاستعارة " (٢٤)

- ٦ - تطور التعبير البياني التاريخي في اللغة العربية

- عندما ننظر في الواقع البياني الخاص باللغة العربية، نلاحظ أنه ينقسم على قسمين هما :
- ١ - الواقع البياني في مرحلة الصيغة الأولى .
 - ٢ - الواقع البياني في مرحلة ما بعد الصيغة الأولى .
 - وقد تناولت أبعاد الواقع البياني في مرحلة الصيغة الأولى .
 - أما القسم الثاني، فإننا نلاحظ أنه له صورتان هما :
 - أ - التشكيل البياني في إطار البنيات الصرفية الخاصة باللغة العربية، و هذا التشكيل ينقسم بدوره على قسمين هما :
 - ١ - أحد وحدتي الصيغة الأولى في حالة صرفية خاصة باللغة العربية، نحو :
 - التشبيه :

- أ - المشبه به اسم معرف مرتبط بالصيغة الأولى، نحو :

- ١ - أنت [كالذئب] . ٢ - أنت [كالليث] .
- ٣ - أنت [كالثعلب] . ٤ - أنت [كالتنين] .
- ٥ - أنت [كالثور] .

- ب - المشبه به في حالة تصغير (٢٥)، نحو :

- ١ - أنت [كذؤيب] . ٢ - أنت [كثعلب] .
- ٣ - أنت [ككليب] .

٢ - أحد وحدتي التعبير البياني كلمة خاصة باللغة العربية , نحو :

- ١ - أنت [كالفارس] . ٢ - أنت [كالفاجر] .
- ٣ - أنت [كالمكافح] . ٤ - أنت [كالتاجر] .
- ٥ - أنت [كالهارب] . ٦ - أنت [كالمقهور] .
- ٧ - أنت [كالرجيل] . ٨ - أنت [كالطفيل] .
- ٩ - أنت [كالمنصور] . ١٠ - أنتم [كالأبطال] .
- ١١ - أنتم [كالأنمة] . ١٢ - أنتم [كالثعالب] .
- ١٣ - أنتم [كالأزهار] . ١٤ - أنتم [كالأقمار] .
- ١٥ - أنتم [كالكذاب] . ١٦ - أنتم [كالنمامين] .
- ١٧ - أنتم [كالأبرار] . ١٨ - أنتم [كالأنهار] .
- ١٩ - أنتم [كالعلماء] . ٢٠ - أنتم [كالمراهقين] .
- ٢١ - أنت [كالعسكري] . ٢٢ - أنت [كالبدوي] .
- ٢٣ - أنت [كالأزهري] .

ب - المشبه من الكلمات الخاصة
باللغة العربية , نحو :

- أ - اسم علم , نحو : ١ - [زيد] كالليث . ٢ - [زيد] كالنمر .
- ٣ - [خالد] كالطبيب . ٤ - [عصام] كالأتان .
- ٥ - [حازم] كالملاح . ٦ - [فالح] كالأسير .

ب - المشبه ضمير , نحو :

- ١ - [هو] كالذئب . ٢ - [هي] كالعقرب .
- ٣ - [هو] كالثعلب . ٤ - [هو] كالليث .
- ٥ - [هو] كالحمار . ٦ - [هي] كالثعلب .

٤ - استخدام طرفي التشبيه من الكلمات
الخاصة باللغة العربية , نحو :

- ١ - زيد كالبعغل . ٢ - زيد كالفأر . ٣ - خالد كالحداء .
- ٤ - زيد كالقمر . ٥ - الأم كالمدرسة . ٦ - هشام كالضبع .

- الاستعارة المكنية

- لها في ضوء نظرية التعبير البياني التاريخي ثلاث صور هي :
أ - وحدة المشبه به تنتمي إلى الصيغة الأولى , نحو :

- ١ - [نبج] زيد في البيت . ٢ - [نبج] خالد في النادي .
- ٢ - [سكت] الغضب عند زيد . ٤ - [نهق] عصام في الشارع .

ب - وحدة المشبه تنتمي إلى الصيغة الأولى , نحو :

- ١ - اشتعل في المعركة [ملك] .
- ٢ - طار من المعركة [ليث] .
- ٣ - هرب من الجامعة [نمر] .

ج - وحدتا المشبه به و المشبه خاصتان باللغة العربية , نحو :

- ١ - اشتعل خالد في المعركة . ٢ - طار زيد من المعركة .
- ٢ - نطح زيد صديقه . ٤ - رفس عاصم جاره .

- الاستعارة التصريحية

- الاستعارة التصريحية هي : " تشبيه يوجد فيه التصريح بلفظ المشبه به . " (٢٦) , و تنقسم الاستعارة التصريحية في ضوء نظرية التعبير البياني التاريخي , على ثلاثة أقسام هي :
أ - المشبه به ينتمي إلى الصيغة الأولى , نحو :

- ١ - زيد [أتان] . ٢ - زيد [ليث] ٣ - عاصم [نمر]
- ٤ - هشام [ذئب] ٥ - فارس [ثعلب] ٦ - هاشم [تنين]
- ٧ - كاظم [عقرب] ٨ - صالح [نملة]

ب - المشبه به خاص باللغة العربية ,
و المشبه ينتمي إلى الصيغة الأولى , نحو :

-
- ١ - أنت [بغل] . ٢ - أنت [فأر] . ٣ - أنت [ضبع] .
٤ - أنت [حشرة] . ٥ - أنتم [قطط] . ٦ - أنتم [أفيال] .
-

ج - المشبه به و المشبه من الكلمات
الخاصة باللغة العربية , نحو :

- ١ - زيد بغل . ٢ - عصام فأر . ٣ - بكر فيل .
٤ - خالد سحلة . (٢٧) ٥ - عاصم بعوضة . ٦ - زيد خنفساء .
-

٢ - الأنماط البيانية المستحدثة
في اللغة العربية , نحو :

- تبين لنا كتب التراث أن هناك أنماطا ببيانية مستحدثة , في مرحلة ما بعد
الصيغة الأولى , و يمكن ذكر بعضها على النحو الآتي :

١ - التشبيه

- اتسعت أبعاد التشبيه في واقع اللغة العربية , و ذلك في مرحلة ما بعد
الصيغة الأولى , و قد رصد اللغويون القدماء عدة صور للتشبيه , و منها :

١ - التشبيه المشروط , نحو :

- زيد كالبحر لو عذبا . (٢٨)
٢ - التشبيه التفضيل , نحو :

- زيد كالبدر , و أين البدر منه ؟ (٢٩)
٣ - تشبيه التسوية , نحو :

- هو تشبيه شيئين بشيء واحد (٣٠) , نحو :
- ١ - أخي و جاري كالبدر . ٢ - عمي و جاري كالأسد .
٣ - شقيقي و جاري كالفراس . ٤ - زميلي و أبوه كالقائد .
٥ - المعلم و تلميذه كالأسرة الواحدة .
٦ - الفلاح و ابنه كالجندي المرابط .
٧ - العامل و ابنه كالثعلب .

- الكناية

- هي " لفظ أطلق , و أريد منه لازم معناه , مع قرينة لا تمنع من المعنى الأصلي " (٣١) , و أمثلة الكناية في واقع اللغة العربية كثيرة , و منها :
- ١ - [فلان كثير الرماد] : كناية عن الكرم . (٣٢)
 - ٢ - [فلان ناعم اليدين] : كناية عن عدم العمل بيده .
 - ٣ - [فلان ننوم الضحى] : كناية عن الكسل . (٣٣)
 - ٤ - [فلان تاه في بيته] : كناية عن شدة اضطرابه .
 - ٥ - [فلان رث الثياب] : كناية عن فقره .
 - ٦ - [فلان يأكل الزلط] : كناية عن خشونته , و قوة تحمله .
 - ٧ - [فلان تأكل عشاءه قطعة] : كناية عن قلة أكله .
 - ٨ - [فلان يخاصم الطوب] : كناية عن عدوانيته .
 - ٩ - [فلان يغرق في طبق ماء] : كناية عن ضعف تصرفه .
 - ١٠ - [فلان ينعم ما يخشنه الآخرون] : كناية عن شدة لؤمه و مكروه .
 - ١١ - [فلان يبلع لك الزلط] : كناية عن قوة تغاضيه عن عيوبك .
-

تطبيقات

- ١ - التعبير البياني في شعر امرئ القيس .
- ٢ - التعبير البياني في شعر طرفة بن العبد .
- ٣ - التعبير البياني في شعر زهير بن أبي سلمى .
- ٤ - التعبير البياني في شعر عنتره العبسي .

- التعبير البياني في شعر امرئ القيس

- ديوان امرئ القيس مطبوع بتحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، ونشر في دار المعارف بالقاهرة، للمرة الخامسة عام ١٩٩٠ م (٣٤)
 - و عندما ننظر في شعر امرئ القيس، نلاحظ أمرين هما :
 - ١ - غياب التعبير البياني الذي ينتمي إلى الصيغة الأولى، الذي ذكرنا بعض أنماطه.
 - ٢ - وجود التعبير البياني الخاص باللغة العربية، و هذا القسم له صورتان هما :
 - أ - تعبير بياني يعتمد في أحد طرفيه على وحدة يرتبط جذرها بالصيغة الأولى.
 - ب - تعبير بياني يتشكل طرفاه من وحدات خاصة باللغة العربية.
 - ويمكن ذكر أمثلة تطبيقية لكل صورة من الصورتين السابقتين، و ذلك على النحو الآتي :
-

- من شواهد الصورة الأولى

- ١ - قول امرئ القيس : [الوافر] (٣٥)
 - كأنني إذ نزلت على المعلى ... نزلت على البواذخ (٣٦) من شمام (٣٧)
-

- التحليل

- شبه امرؤ القيس نزوله على المعلى الطائي، و بنزوله على جبل شمام العالي.
-

- علاقة طرفي التشبيه
بالصيغة الأولى

- الوحدة [نزلت] تتكون من : الفعل (نزل) + تاء الفاعل .
- و الفعل [نزل] ينتمي إلى الصيغة الأولى .

٢ - قول امرئ القيس : (٣٨) [الكامل]

- و كعابها مسروقة و دريمة ... أقدامها و تكاد لا تبدو .

- التحليل

- في البيت السابق شبه امرؤ القيس كعاب محبوبته بشيء مسروق،
و هذا التشبيه : استعارة مكنية ، و هذه السرقة تدل على عدم ظهور كعابها ؛
لكثرة لحمها .
- الوحدة [مسروقة] ترتبط بالجذر [سرق] الذي ينتمي إلى الصيغة الأولى .

- من شواهد الصورة الثانية

١ - قول امرئ القيس ، و الحارث اليشكري (٣٨) [الوافر]

- أحر ترى بريقا هب (٣٩) وهنا (٤٠) ...
كنار مجوس تستعر استعاراً . (٤١)

- التحليل

- شبه امرؤ القيس و الحارث اليشكري لمعان البرق باشتعال
نار المجوس .

٢ - قول امرؤ القيس : (٤٢) [السريع]

- تعلوهم بالببيض (٤٣) مسنونة ... حتى يروا كالخشب السابل . (٤٤)

- التحليل

- شبه امرؤ القيس خصوم قومه بالخشب المطروح في الطريق .

٣ - قول امرؤ القيس : (٤٥) [الوافر]

- صبرنا عن عشيرتنا فباتوا ... كما صبرت خزيمة عن جذام .

- التحليل

- شبه امرؤ القيس صبره عن عشيرته , بصبر خزيمة عن جذام .

٤ - قول امرؤ القيس : (٤٦) [المتقارب]

- و كنت امرءاً مغرمًا في الشباب ... أصيد الغواني (٤٧) إذا ما اشتهيت .

- التحليل

- شبه امرؤ القيس الغواني بطائر يصاد , و حذف كلمة (طائر) ,
و أتى بشيء من لوازمه , و هذا التشبيه يعد " استعارة مكنية "

٥ - قول امرؤ القيس : (٤٨) [المتقارب]

- ترى أثر القرع في جلده ... كنقش الخواتم في الجرجس . (٤٩)

- التحليل

- شبه امرؤ القيس أثر القرع في جلده , بنقش الخواتم في
الصحيفة .

- التعبير البياني في شعر
طرفه بن العبد

- طرفه بن العبد شاعر جاهلي , و له ديوان شعر مطبوع , و نشر عن طريق
المكتبة الثقافية ببירות .

- و عندما ننظر في ديوان طرفه , نلاحظ أن التعبير البياني له صورة واحدة ,
هي :

- تشكيل التعبير البياني في إطار الوحدات اللغوية الخاصة باللغة العربية , و هي
كثيرة , و يمكن أن نذكر بعضها , و ذلك على النحو الآتي :

١ - قول طرفه : (٥١) [السريع]

- عالين رقما (٥٢) , فاخرا لونه ...

من عبقرى (٥٣) , كنجيع الذبيح . (٥٤)

- التحليل

شبه طرفة بن العبد البرد المخطط باللون الأحمر , بدم الذبيح .

٢ - قول طرفة بن العبد : (٥٥) [الطويل]

لخولة أطلال (٥٦) ببرقة (٥٧) تهمد (٥٨) ...
تلوح (٥٩) كباقي الوشم (٦٠) في ظاهر اليد .

- التحليل

شبه طرفة بن العبد أطلال خولة الكلبية , الموجودة في منطقة
كثيرة الحصى , تعرف باسم " تهمد " , بالوشم على اليد , و ذلك في لمعانه .

٣ - قول طرفة بن العبد : (٦١) [الطويل]

سقته إياة الشمس (٦٢) إلا لثاته (٦٣) ...
أسف (٦٤) و لم تكمد عليه (٦٥) بإثم (٦٦)

- التحليل

شبه طرفة بن العبد شعاع الشمس بماء يسقى yuska ,
و هذا التشبيه يعد استعارة مكنية .

٣ - التعبير البياني في شعر
زهير بن أبي سلمى

- زهير بن أبي سلمى شاعر جاهلي , و هو من شعراء المعلقات , و له ديوان مطبوع بتحقيق الأستاذ سيف الدين الكاتب و الأستاذ أحمد عصام الكاتب , و نشر الديوان بدار مكتبة الحياة - بيروت / لبنان عام ١٩٨٦ م
- و عندما ننظر في ديوان زهير بن أبي سلمى , نلاحظ أن التعبير البياني عنده له صورة واحدة هي :
- تشكيل التعبير البياني في إطار الوحدات اللغوية الخاصة باللغة العربية , و هي كثيرة , و يمكن أن نذكر بعضها , و ذلك على النحو الآتي :
- ١ - قول زهير بن أبي سلمى : (٦٧) [الطويل]

- أليس بضراب الكماة (٦٨) بسيفه ... و فكاك أغلال الأسير المقيد

- كليث أبي شبلين يحمي عرينه ... إذا هو لاقى نجدة لم يعرد (٦٩)

- التحليل

- شبه زهير الممدوح بليث يحمي ولديه , و لم يهرب مهما كانت المقاومة .

٢ - قول زهير بن أبي سلمى : (٧٠) [البسيط]

- ليأتينك مني منطلق قدع (٧١) ..
باق كما دنس القبطية (٧٢) الودك (٧٣)

- التحليل

- شبه هجاءه للحارث بن ورقاء بالثوب الأبيض الذي دنسه الدسم .

٣ - قول زهير : (٧٤) [الطويل]

- لمن ظلل كالوحي (٧٥) عاف (٧٦) منازل ...
عفا الرس منه فالرسييس (٧٧) فعاقلة (٧٨)

- التحليل

- شبه زهير الظلل و جفاف الرس و الرسييس حوله , بالكتاب القديم المتهالك .

٤ - قول زهير : (٧٩) [الطويل]

- ترى الجند و الأعراب يغشون (٨٠) بابه ...
كما وردت ماء الكلاب هوامله (٨١)

- التحليل

- شبه زهير ورود الجند و الأعراب على باب الممدوح , بورود الإبل على ماء الكلاب .

٤ - التعبير البياني في شعر

عنتره العبسي

- عنتره العبسي شاعر جاهلي , و هو من شعراء المعلقات , و ديوانه مطبوع عن طريق دار الكتب العلمية - في بيروت / لبنان - و ذلك في الطبعة الأولى عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م
- و عندما ننظر في شعر عنتره , نلاحظ أن التعبير البياني في هذا الشعر له صورتان هما :
 - أ - تشكيل التعبير البياني في إطار تركيب لغوي , أحد طرفيه يرتبط بالصيغة الأولى .
 - ب - تشكيل التعبير البياني في إطار الوحدات اللغوية الخاصة باللغة العربية .
- و يمكن ذكر أمثلة تطبيقية لكل صورة من الصورتين السابقتين , و ذلك على النحو الآتي :

أ - الصورة الأولى , نحو :

١ - قول عنتره (٨٢) [الكامل]

- سلس العنان إلى القتال فعينه ... قبلاء شاخصة (٨٣) كعين الأحول .

- التحليل

_____ شبه عنتره نظرة عين الفرس , بنظرة عين الأحول
- تعد كلمة (عين) من ألفاظ الصيغة الأولى . (٨٤)

٢ - قول عنتره : (٨٥) [الطويل]

- سلي يا ابنة العبسي رمحي و صارمي (٨٦) ...
و ما فعلا في يوم حرب الأعاجم

- التحليل

_____ شبه عنتره رمحه و سيفه شخصين يتكلمان , فتسألها عبلة العبسية .
- تعد كلمة (رمح) من ألفاظ الصيغة الأولى . (٨٧)

٣ - قول عنتره (٨٨) [مجزوء الرمل]

- إنني ليث عبوس ... ليس لي في الخلق ثاني .

- التحليل

_____ - شبه عنتره نفسه بأنه ليث .
- تعد كلمة (ليث) من ألفاظ الصيغة الأولى . (٨٩)

٤ - قول عنتره : (٩٠) [الطويل]

- دعوني أوفي السيف في الحرب حقه ... و أشرب من كأس المنية صافيا

- التحليل

_____ - شبه عنتره السيف بشخص له حق , و كذلك شبه المنية بشراب
يشرب yusrabu
- ترتبط الصيغة (أشرب) بالصيغة [شرب] التي تعد من ألفاظ الصيغة
الأولى . (٩١)

- الصورة الثانية

١ - قول عنتره : (٩٢) [الطويل]

- له حاجب كالنون (٩٣) فوق جفونه ... و ثغر كزهر الأقحوان مفلج .

- التحليل

_____ - شبه عنتره الحاجب بالنون , و شبه الأسنان بزهر الأقحوان
المتفرق في الشجرة الواحدة .

٢ - قول عنتره : (٩٤) [الطويل]

- كأن دماء الفرس حين تحدرت ...
خلق (٩٥) العذاري أو قباء (٩٦) مدبج (٩٧)

- التحليل

_____ - شبه عنتره سيلان دماء الفرس على الأرض , بسيلان طيب
العذاري على الأرض , أو بالثوب المزركش باللون الأحمر .

٣ - قول عنتره : (٩٨) [الكامل]

- يا عبل لو أبصرتني لرأيتني (٩٩) ...
في الحرب أقدم كالهزبر الضيغم . (١٠٠)

- التحليل

_____ - شبه عنتره نفسه بأسد الأسود .

- هوامش البحث

- ١ - نظرية الاستواء النحوي ٢٧
- ٢ - نظرية الاستواء النحوي ٢٨
- ٣ - انظر النوعين : مفتاح العلوم ٣٢٩ - ٣٣٠
- الإيضاح في علوم البلاغة ٢١٥
- زهر الربيع في المعاني و البيان و البديع ٨٢ - ٨٣
- ٤ - زهر الربيع ٨٢
- ٥ - زهر الربيع ٨٢
- ٦ - زهر الربيع ٨٢
- ٧ - زهر الربيع ١١٧
- ٨ - سورة البقرة / ١٨٧
- ٩ - الإيضاح في علوم البلاغة ٢٤٨
- ١٠ - نظرية الصيغة الأولى ٣٧
- ١١ - انظر : نظرية الصيغة الأولى
- ١٢ - انظر : نظرية الصيغة الأولى
- ١٣ - علم اللغة المقارن ١٩٦
- ١٤ - علم اللغة المقارن ١٨٣
- ١٥ - علم اللغة المقارن ١٨٨
- ١٦ - لاحظ أن الكلمتين [أنت / ليث] تدرجان في فئة الصيغة الأولى .
- ١٧ - برد barad : قطع الثلج الصغير .
- ١٨ - علم الفصاحة ٦٣
- ١٩ - البلاغة الواضحة ٢٥
- و يطلق عليه الرازي اسم " التشبيه المطلق "
- [روضة الفصاحة ٧٢]
- ٢٠ - بكر : سبق و أسرع . [المصباح المنير (بكر) ٥٨]
- ٢١ - خبل : فسد . [مقاييس اللغة (خبل)]
- [أساس البلاغة (خبل)]
- ٢٢ - بسر : غير ناضج .
- ٢٣ - العصار هو الذي يعصر شيئا لاستخلاص السائل منه , نحو :
أ - عصر القصب . ب - عصر البرتقال .
ج - عصر الليمون .
- ٢٤ - روضة الفصاحة ٧٨
- ٢٥ - انظر النظام الصرفي للغة العربية :
- شرح الشافية , و التتمة في التصريف ,

- و التوضيح في علم الصرف , و تصريف الأفعال ,
و دراسات في علم الصرف , و تصريف الأسماء ,
و أبنية الأسماء و الأفعال و المصادر , و ديوان الأدب .
- ٢٦ - انظر : البلاغة الواضحة
٢٧ - ولد الشاة أو المعز , ذكرا كان أو أنثى , انظر :
- لسان العرب (سخل) .
- وفي معجم " مقاييس اللغة " : " سخل ولد الضأن , و الأنثى :
سخله . " [مقاييس اللغة (سخل)]
- ٢٨ - انظر هذا النوع : روضة الفصاحة ٧٦
٢٩ - انظر هذا النوع : روضة الفصاحة ٧٧
٣٠ - انظر هذا النوع : روضة الفصاحة ٨٨
٣١ - زهر الربيع ١٢٦
٣٢ - زهر الربيع ١٢٧
٣٣ - البلاغة الواضحة ١٢٦
٣٤ - انظر : ديوان امرئ القيس
٣٥ - ديوان امرئ القيس ١٤٠
٣٦ - البواذخ : جمع (باذخ) , و معناها : العالي . [الديوان ١٤٠]
٣٧ - شمام : اسم جبل [الديوان ١٤٠]
٣٨ - ديوان امرئ القيس ١٤٧
٣٩ - هب : لمع . [الديوان ١٤٧]
٤٠ - وهنا : بعد فترة من هدوء الليل . [الديوان ١٤٧]
٤١ - تستعر : تشتعل . [المصباح المنير ٢٧٧]
٤٢ - ديوان امرئ القيس ٢٥٨
٤٣ - البيض : السيوف . [٢٥٨]
٤٤ - السابل : المطروح في الطريق . [الديوان ٢٥٨]
٤٥ - ديوان امرئ القيس ٢٧٨
٤٦ - ديوان امرئ القيس ٣٢٠
٤٧ - الغواني : النساء الجميلات التي استغنت بجمالهن عن أدوات
الزينة .
٤٨ - ديوان امرئ القيس ٣٣٩
٤٩ - ديوان امرئ القيس ٣٣٩
٥٠ - الجرجس : الصحيفة . [الديوان ٣٣٩]
٥١ - ديوان طرفة ١٦
٥٢ - الرقم : ضرب مخطط من البرود . [١٦]
٥٣ - عبقرى : جيد . [ديوان طرفة ١٦]

- ٥٤ - النجيع : الدم . [ديوان طرفة ١٦]
٥٥ - ديوان طرفة ١٩
٥٦ - أطلال : بقايا رسم الدار .
٥٧ - برقة : مكان فيه حصى أو حجارة . [ديوان طرفة ١٩]
٥٨ - ثهد : اسم موضع . [ديوان طرفة ١٩]
٥٩ - تلوح : تلمع . [ديوان طرفة ١٩]
٦٠ - الوشم : غرز في ظاهر اليد بإبرة , و تحشى المغارز بالكحل ,
أو النقش بالنيلج .
٦١ - ديوان طرفة ٢١
٦٢ - إياة الشمس : شعاعها . [ديوان طرفة ٢١]
٦٣ - لثاته : جمع لثة : مغرز الأسنان . [ديوان طرفة ٢١]
٦٤ - أسف : من الفعل (سف) : نوع من أكل الشيء اليابس .
[المصباح المنير (سف)]
٦٥ - تكدم : تعض . [ديوان طرفة ٢١]
٦٦ - الإثمد : الكحل . [ديوان طرفة ٢١]
٦٧ - ديوان زهير بن أبي سلمى ٣٢
٦٨ - الكماة : الذين يكتمون شجاعتهم . [ديوان زهير ٣٢]
٦٩ - يعرد : ينهزم . [ديوان زهير ٣٢]
٧٠ - ديوان زهير ٦٧
٧١ - قذع : قبيح . [ديوان زهير ٦٧]
٧٢ - القبطية : كل ثوب أبيض . [ديوان زهير ٦٧]
٧٣ - الودك : الدسم . [ديوان زهير ٦٧]
٧٤ - ديوان زهير ٦٩
٧٥ - الوحي : الكتاب . [ديوان زهير ٦٩]
٧٦ - عاف : دارس و متقادم . [ديوان زهير ٦٩]
٧٧ - الرس و الرسيس : موضعا ماء لبنى أسد . [ديوان زهير ٦٩]
٧٨ - عاقلة : أرض . [ديوان زهير ٦٩]
٧٩ - ديوان زهير ٩٤
٨٠ - يغشون : يقصدون . [ديوان زهير ٩٤]
٨١ - الهوامل : الإبل المتروكة دون راع . [ديوان زهير ٩٤]
٨٢ - شرح ديوان عنتره ١٠١
٨٣ - شاخصة : مرتفعة . [شرح ديوان عنتره ١٠١]
٨٤ - نظرية الصيغة الأولى ٣٢٧
٨٥ - شرح ديوان عنتره ١٣٣
٨٦ - صارمي : سيفي . [شرح ديوان عنتره ١٣٣]

- ٨٧ - نظرية الصيغة الأولى ٣١٦
 - ٨٨ - شرح ديوان عنتره ١٤٠
 - ٨٩ - نظرية الصيغة الأولى ٣٣١
 - ٩٠ - شرح ديوان عنتره ١٦٠
 - ٩١ - نظرية الصيغة الأولى ٣٢١
 - ٩٢ - شرح ديوان عنتره ٢٨
 - ٩٣ - النون : حرف النون .
 - ٩٤ - شرح ديوان عنتره ٣٠
 - ٩٥ - الخلق : ضرب من الطيب . [شرح ديوان عنتره ٣٠]
 - ٩٦ - قباء : نوع من الثياب . [شرح ديوان عنتره ٣٠]
 - ٩٧ - مدبج : مزين . [شرح ديوان عنتره ٣٠]
 - ٩٨ - شرح ديوان عنتره ١٣١
 - ٩٩ - عبل : عبلة العبسية . [اسم مرخم]
 - ١٠٠ - الهزير الضيغم : أسد الأسود .
-

- المراجع -

١. أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، لابن القطاع الصقلي - تحقيق: د. أحمد محمد عبد الدايم - دار الهاني، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٢. أساس البلاغة، للزمخشري - الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ٢٠٠٣م.
٣. الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني - دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، (دون تاريخ).
٤. البلاغة الواضحة، لعلي الجارم ومصطفى أمين - القاهرة، (دون تاريخ).
٥. التتمة في التصريف، لابن القبيصي - تحقيق: د. محسن بن سالم العميري - مكة / السعودية، ١٤٠٤هـ - ١٩٩٣م.
٦. تصريف الأسماء، د. حازم علي كمال الدين - مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٨م.
٧. تصريف الأفعال، د. عبد الحميد السيد - المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٩٨٩م.
٨. التوضيح في علم الصرف، د. أميرة علي توفيق - الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٧٢م.
٩. دراسات في علم الصرف، د. عبد الله درويش - الطبعة الثالثة - مكتبة الطالب الجامعي، مكة / السعودية، ١٩٨٧م.
١٠. ديوان الأدب، للفارابي - تحقيق: د. أحمد مختار عمر - مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٤م.
١١. ديوان امرئ القيس - تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم - الطبعة الخامسة - دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠م.
١٢. ديوان زهير بن أبي سلمى - تحقيق: سيف الكاتب وأحمد عصام الكاتب - دار مكتبة الحياة، بيروت / لبنان، ١٩٨٦م.
١٣. ديوان طرفة بن العبد - المكتبة الثقافية، بيروت / لبنان، (دون تاريخ).
١٤. روضة الفصاحة، لزين الدين الرازي - تحقيق: د. أحمد النادي شعلة - الطبعة الأولى - دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
١٥. زهر الربيع في المعاني والبيان والبدیع، للشیخ الحملاوي - الطبعة الثانية - مطبعة هندية بالموسكي، القاهرة، ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م.
١٦. شرح ديوان عنتره - الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٧. شرح الشافية، للرضي الاستراباذي - تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين - دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
 ١٨. علم اللغة المقارن، د. حازم علي كمال الدين - مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٩٩ م.
 ١٩. لسان العرب، لابن منظور - دار المعارف، القاهرة، (دون تاريخ).
 ٢٠. المصباح المنير، للفيومي - تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي - دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧ م.
 ٢١. مفتاح العلوم، للسكاكي - تحقيق: نعيم زرزور - الطبعة الثانية - دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
 ٢٢. مقاييس اللغة، لابن فارس - تحقيق: عبد السلام هارون - الطبعة الأولى - دار الجيل، بيروت / لبنان، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.
 ٢٣. نظرية الاستواء النحوي، د. حازم علي كمال الدين - دار غريب، القاهرة، ٢٠٢٠ م.
 ٢٤. نظرية الصيغة الأولى في علم الصرف المقارن، د. حازم علي كمال الدين - مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠٠٨ م.
-